

## تعليم الرسل الأثنى عشر

### الديداكي Didache

#### ترجمة واعداد خادم الرب فادي

#### اولا مقدمة عن الكتاب

"الديداكي" او "تعليم الرسل الاثنى عشر" كتيب صغير ألف بين عامي ١٠٠ و ١٥٠. كاتبه غير معروف. يبدو من أسلوبه ومضمونه أن مؤلفه سوري ينتمي الى جماعة مسيحية من اصل يهودي. يتضمن هذا الكتيب ما يمكن تصنيفه بـ"تعليم ديني" موجّه الى المؤمنين. وهو يعرض للأخلاق المسيحية والتراتبية الكنسية والاعياد الليتورجية وخدمتي سرّي المعمودية والافخارستيا والمجيء الثاني.

ويُبرز هذا الكتيب ايضا صورة عن الحياة المسيحية في بداية القرن الثاني. أهمية هذا النص، عدا كونه وثيقة عن المسيحيين الأوائل، تكمن في أن الكاتب يستفيض في الاستشهاد بكتب العهد الجديد من دون الإشارة اليها بالاسم. وهذا أمر هام جدا، إذ انه دلالة على أن المسيحيين الأوائل كانوا قد بدأوا يتداولون فيما بينهم ما كانوا يعتبرونه كلاما مقدسا، من دون الحاجة الى الإشارة: "كما يقول المسيح"، او "كما يقول إنجيل (فلان)".

#### ثانيا تحليل للديداكي

يبدأ الديداكي بالإشارة الى وجود طريقين امام الانسان لا ثالث لهما هما: طريق الحياة وطريق الموت. اما طريق الحياة فقوامها محبة الله والقريب، والقاعدة القائلة: "ما لا تريد أن يفعله الناس لكم، لا تفعلوه انتم لهم"، وهذه القاعدة تذكر بالقاعدة الذهبية التي أرساها السيد المسيح في الموعظة على الجبل: "فكل ما أردتم أن يفعل الناس لكم، افعلوه انتم لهم" (متى ٧: ١٢). والجدير بالذكر هنا هو كثرة استعمال الكاتب للموعظة على الجبل، فهو يشير مثلا الى قول السيد: "من لطمك على خدك الأيمن، فاعرض له الآخر" (متى ٥: ٣٩)، لكنه يضيف على هذا القول: "فتكون كاملا". ثم يتابع: "ومن سخرك أن تسير معه ميلا واحدا، فسير معه ميلين. ومن أراد أن يأخذ رداءك، فاترك له قميصك ايضا". في الموعظة على الجبل ترد الآية الثانية قبل الاولى (متى ٥: ٤٠-٤١)، والثانية على الشكل التالي: "ومن أراد أن يحاكمك ليأخذ قميصك، فاترك له رداءك ايضا". لا شك أن هذا الاختلاف في التعابير والذي لا يشوّه في شيء تعاليم المسيح الانجيلية يعود الى

أن الأناجيل كانت ما تزال في طور التدوين (او التكوين)، ولم يكن بعد ثمة نُسَخ نهائية متوافق عليها بين الكنائس كلها.

ثم يتحدث كاتب الديداخي عن المعمودية، ويربطها بوجوب التعليم السابق للمقبل إليها، ويشترط أن يكون الماء جاريا وأن يُسكب الماء ثلاث مرات على رأس المعتمد "باسم الآب والابن والروح القدس"، ويشير الكاتب الى ضرورة صوم المعمد والمعمد ومن يرغب ايضا من المؤمنين ليومين او ليوم واحد على الأقل قبل المعمودية. وهنا يطلب اليهم أن يصوموا يومي الأربعاء والجمعة من كل اسبوع، بدلا من يومي الاثنين والخميس حتى لا يصوموا مع "المنافقين"، ويعني بهم اليهود. كما يوصيهم بأن يصلوا الصلاة الربية -اي أبانا- ثلاث مرات في اليوم، في الساعات عينها التي يقيم فيها اليهود صلواتهم.

بعد ذلك، يورد الكاتب نص صلاة الافخارستيا، فيشكر الله واصفا المسيح بـ "كرمة داود المقدسة". وتتابع الصلاة قائلة: "كما جُمع هذا الخبز الذي كان متفرقا في الجبال ليصير واحدا، هكذا اجمع كنيستك المنتشرة في كل أنحاء الارض الى ملكوتك". ثم يطلب من اجل الكنيسة قائلا: "اذكر، يا رب، أن تخلص كنيستك من كل شر، وأن تكملها في محبتك. اجمع من أطراف الدنيا الاربعة الكنيسة التي قدستها، واجعلها في ملكوتك الذي أعدته لها". وتنتهي صلاة الشكر بدعاء الكنيسة الأولى المعروف: "ماران أتا"، وهي عبارة آرامية تعني "يا ربنا، تعال"، ويرد ذكرها في آخر سفر الرؤيا (٢٢ : ٢٠).

ويوفر لنا كتاب الديداخي إحدى أولى الشهادات حول سر الاعتراف، فيقول الكاتب: "في الجماعة، اعترف بخطاياك". ويقول ايضا: "اجتمعوا، يوم الرب، اكسروا الخبز واشكروا بعد أن تكونوا قد اعترفتم بخطاياكم، حتى يكون قربانكم نقيًا". هنا، ومن خلال النص، لا يتضح اذا كان الاعتراف عننيا أمام الجماعة كلها ام خاصا أمام إمام الجماعة فقط. الا انه من المؤكد انه كان للاعتراف آنذاك مكانة أسرارية.

اما المراتب الكنسية التي يشير اليها الكاتب فهي رتبتان فقط: الاسقفية والشماسية، ولا يرد اي ذكر للكهنوت. ولكنه في الآن ذاته يقول إن الأنبياء كان لهم سلطة إقامة سر الشكر: "دعوا الأنبياء يشكرون بقدر ما يشاؤون". لا ريب في أن الكنيسة في بداياتها كانت لا تزال تعمل على إقامة الوظائف فيها، ولم يكن ثمة حاجة بعد الى الكهنة كما هو معروف اليوم، وذلك بسبب قلة عدد المسيحيين واكتفائهم بأسقفهم الذي كان يرعاهم جميعا، وعندما امتدت الكنائس الى القرى واقتضت الحاجة وجود كنائس عدة في المدينة الواحدة، انتدب الاساقفة كهنة حتى يتولوا مكانهم الرعاية والتعليم وكل أنواع العبادات. وهنا ينتقل الكاتب الى تعداد المواهب الكنسية، وبخاصة الثلاث الاولى منها على ما ورد في رسالة القديس

بولس الرسول الاولى الى اهل كورنثوس: "الرسل اولاً والانبياء ثانياً والمعلمون ثالثاً" (١٢ : ٢٨).

يقول كاتب سفر اعمال الرسل: "وكان جميع الذين آمنوا جماعة واحدة، يجعلون كل شيء مشتركاً بينهم" (٢ : ٤٤). جماعة كاتب "الذيذاخي" كانت كذلك ايضا. فما المانع أن تكون جماعة نهاية القرن العشرين على هذه الصورة؟

### ثالثاً نص الديداكى

#### الوصية الأولى

- ١- ) يوجد طريقان : طريق للحياة و طريق للموت ، الفرق بين الطريقين كبير
- ٢- ) طريق الحياة هو الأتى : اولاً (أحبب الرب الذى خلقك) ثانياً (أحبب قريبك كنفسك) ما لا تريد ان يفعله الناس بك لا تفعله انت بالأخرين
- ٣- ) أليك ما يعنيه هذا التعليم (باركوا لاعنيكم ، صلوا من أجل اعدائكم) صوموا من أجل مضطهديكم (اي فصل لكم ان أحببتم الذين يحبونكم؟) الأتفعل الأمم ذلك؟ أما انتم فأحبوا مبغضيكم ، فلا يكون لكم مبغضين
- ٤- ) أبتعدوا عن الرغبات الجسدية و البدنية ، من ضربك على خدك الأيمن فحول له الأخر و كن كاملاً ، اذا سخرك احد أن تمشى معه ميلاً فأمشى ميلين ، اذا أخذ احد منك وشاحك فأعطه ثوبك ايضا و من أخذ الذى لك فلا تمنع لأنك لا تستطيع
- ٥- ) أعطى بدون مقابل كل يُطلب منك ، فالله يشرك الجميع فى مواهبه ، طوبى لمن يعطى حسب الوصية أنه طاهر. ويل لمن يأخذ اذا لم يكن محتاجاً انه سيقدم حساباً عن السبب و الهدف الذى أخذ من أجله ، أنه سيُسجن و سيُحقق فى ملكه و لن يخرج الا بعد أن يدفع أخر فلس.
- ٦- ) و قد قيل حول هذا الموضوع فلتعرق حسنتك فى كفيك الى ان تعرف لمن تعطى

#### الوصية الثانية

- ٢- ) لا تقتل ولا تزن ، لا تفسد الصبيان ، لا تبغى ولا تسرق ، لا تمارس السحر ، لا تسمم ، لا تجهض ، لا تقتل ولداً بعد ميلاده ، لا تشتهى خيرات قريبك
- ٣- ) لا تحلف ، لا تشهد بالزور ، لا تكن ناماً ولا تحقد

٤-) لا تكن ذا رأيين ولا ذا لسانين ، اللسانين فخ للموت

٥-) أحذر الكذب فى كلامك ، ولا تكن بطالا فى قولك بل خصبا

٦-) لا تكن طماعا ولا لصا ولا مرانيا ، ولا تكن سىء الخلق متكبرا ولا تفكر تفكيرا شريرا بقريبك

٧-) لا تكره أحدا ، ويخ البعض و أرحم البعض و صلى من أجل الجميع ، أحب الآخرين أكثر من نفسك

### الوصية الثالثة

١-) يا بنى أبتعد عن كل شر و عن كل ما يشبهه

٢-) لا تكن غضوبا فالغضب يقود الى القتل ، ولا حسودا ولا مخاصما ولا فظا ، هذه الأمور تلد الجرائم

٣-) يا بنى لا تكن ذا مشتتهى لأن الشهوة تقود الى الفجور ولا بذينا ولا متعاليا فتنقاد الى الزنا

٤-) يا بنى لا تكن منجما فتنقاد الى عبادة الوثن ، أحترس من الرقى و من حسابات المنجمين و من الشعوذات التطهيرية ، أرفض رؤيتهم و سمعهم لأنه من هذه الأمور تولد عبادة الوثن

٥-) يا بنى لا تكن كذابا فالكذب يقود الى السرقة ، لا تكن بخيلا ولا محبا للمجد الفارغ فهذا يدفعك الى السرقة

٦-) لا تكن متذمرا فالتذمر يقودك الى الشتيمة ، ولا وقحا ولا شريرا فمن هذه الأمور تنشأ الشتيمة

٧-) كن وديعا لأن الودعاء يرثون الأرض

٨-) كن صبورا و غفورا بدون شر ، و هادىء و خيرا و أرتعش أمام الكلمات التى سمعتها

٩- لا ترفع ذاتك ولا تترك نفسك للخلاء ، لا تلتصق نفسك بالعظماء بل بالصديقين و المتواضعين

١٠- تقبل كل شيء كأنه خير فلا شيء يتم بدون ارادة الله

### الوصية الرابعة

١- يابنى من كلمك بكلام الرب أذكره ليلا و نهار ، أكرمه كما تكرم الرب لأنه حيث تُعلن سيادته يكون هناك

٢- فتنش دائما عن الأشخاص القديسين فترحك كلماتهم

٣- لا تُثر الخلافات ، و طد السلامة بين المتخاصمين ، أحكم بعدل و لا تحابى الوجوه فى حكمك

٤- لا تتردد بين هذا او ذاك

٥- لا تفتح يدك عند الأخذ و تطبقها عند العطاء

٦- اذا كنت تملك شيئا بتعب يديك فأعطى لتنتعق من خطاياك

٧- لا تتردد فى العطاء و اذا أعطيت لا تتذمر و ستعرف من هو المجازى خيرا

٨- لا تصرف المحتاج و أقتسم كل شيء مع أخيك و لا تفل أنك لك مالا خاصا بك ، فأذا كنا نحن نقتسم الخيرات الأزلية فكم بالحرى الخيرات الفانية

٩- لا تتهاون فى تربية أبنك او بنتك ، بل علمهما منذ نعومة أظافرهما خوف الله

١٠- لا تنهر خادمك او خادمتك الذين يضعان رجائهما على الله ، لا تأمرهما بحدّة لئلا يفقدا خوفهم من الله ، أن الله لا يدعو كل شخص بل يدعو من هيأهم الروح

١١- أطيعوا أيها الخدام أسيادكم بخوف و احترام كما للرب

١٢- أبغضوا كل رياء و كل مالا يروق للرب

١٣- لا تترك وصايا الرب بل أحفظها كما أستلمتها بدون زيادة او نقصان

٤-١) اعترف بخطاياك أمام الجميع ولا تذهب للصلاة بقلب شرير ، هذا هو طريق الحياة

### الوصية الخامسة

١-) أما طريق الموت فهذا أولا : أنه شرير ملىء باللعنات و القتل و الزنا و الفجور و الرغبات و السرقة و عبادة الوثن و السحر و التسمم و الاغتصاب و الشهادة بالزور و الرياء و المراوغة و الغش و الكبرياء و الشر و العناد و الطمع و الكلام البطل و الحسد و التعالي و العجرفة.

٢-) أنه ملىء بمضطهدى الخير و أعداء الحقيقة و محبى الكذب الذين لا يعرفون أجرا للعدالة ، ولا يلتصقون بالصلاح ولا بالرأى العادل يسهرون لا من أجل الخير بل من أجل الشر و يبتعدون عن الوداعة و الصبر ، يحبون باطلا و يطاردون المكافاة ، لا يرحمون الفقراء ولا يتألمون مع المتألمين ، لا يعرفون خالقهم ، قاتلو أطفال ، يفسدون خليفة الله ، يتجنبون المحتاج و يظلمون الحزاني ، يدافعون عن الأغنياء و يدينون الفقراء المحتاجين ، كلهم خطيئة ، فحرروا ايها الأبناء من هذه الأمور

### الوصية السادسة

١-) احذر من أن يضللك أحد عن الطريق ، أنه يخرجك عن تعاليم الله

٢-) إذا استطعت أن تحمل نير المسيح كاملا ، فأنك تصبح كاملا ، أما إذا لم تستطع فأفعل حسب طاقتك

٣-) أما عن الطعام فمارس الصيام قدر استطاعتك ، و احذر اللحوم المُقدمة للأوثان أنها عبادة مُقدمة لألهة الأموات

### الوصية السابعة

١-) بعد أن تعلموا ما سبق ، عمدوا كما يأتى : بأسم الأب و الابن و الروح القدس ، بماء جارى

٢-) فإذا لم يكن هناك ماء جارى ، فعمدوا بماء آخر ، إذا لم تستطع ان تُعمد بماء بارد فعمد بماء حار

٣-) اذا كنت لا تملك كلاهما ، فأسكب الماء فوق الرأس ثلاثا على أسم الأب و الأبن و الروح القدس

٤-) على المعمد (بكسر الميم الثانية) و المعمد (بفتح الميم الثانية) ان يصوموا و من غيرهم يستطيع. أوصى من يريد أن يعتمد أن يصوم يوما او يومين قبل المعمودية

### الوصية الثامنة

١-) لا تصوموا مع المرانين ، المرانون يصومون يوم الاثنين و الخميس ، أما أنتم فصوموا يوم الأربعاء و يوم الجمعة

٢-) لا تُصلوا كما يصلى المرانون ، بل كما أمر السيد بأنجيله ، فصلوا هكذا : أبانا الذى فى السماوات ، ليتقدس أسمك ، ليأتى ملكوتك ، لتكن مشيئتك كما فى السماء كذلك على الأرض ، خبزنا الجوهري أعطنا اليوم ، و أترك لنا ما علينا كما نترك نحن لمن لنا عليهم ، ولا تدخلنا فى تجربة لكن نجنا من الشرير ، لأن لك القدرة و المجد الى الأجيال.

٣-) صلوا هكذا ثلاث مرات فى اليوم

### الوصية التاسعة

١-) أما عن سر الشكر ، فاشكروا هكذا

٢-) اولا عن الكأس . نشكرك يا أبانا لكرمة داود أبناك المقدسة التى عرفتنا بأبناك يسوع ، فلك المجد الى الأبد

٣-) و حول كسر الخبز : نشكرك يا أبانا للحياة و المعرفة التى وهبتنا بيسوع أبناك فلك المجد الى الأجيال

٤-) و كما أن هذا الخبز كان منثورا فوق الجبال ثم جُمع قصار خبزا واحدا ، كذلك أجمع كنيستك من أقاصى المسكونة الى ملكوتك لأن لك المجد و القدرة بيسوع المسيح

٥-) لا يأكلن احد من كسر شكركم الا المُعمدون بأسم السيد لأنه قال لا تعطوا درركم للكلاب

الوصية العاشرة

- ١- بعد أن تشبعوا اشكروا هكذا
- ٢- نشكرك أيها الأب القدوس ، من أجل اسمك المقدس الذى سكن فى قلوبنا و من أجل المعرفة و الأيمان و الخلود ، الذى عرفتنا بواسطة يسوع أبناك فلك المجد الى الأجيال
- ٣- أنت ايها السيد الكلى القدرة جبلت الكل من أجل اسمك ، أنت الذى أعطيت الغذاء و الشراب للبشر للبهجة ليشكروك ، و لقد وهبت لنا غذاء روحيا و شرابا و حياة أبدية بأبناك يسوع
- ٤- قبل كل شىء نشكرك لأنك قوى فلك المجد الى الأبد
- ٥- أذكر يا سيد كنيستك لتخلصها من كل شر و تكملها بمحبتك ، أجمعها من الرياح الأربعة الى الملكوت الذى أعدته لها ، فلك المجد الى الأبد
- ٦- فلتأتى النعمة و ليطوى هذا العالم ، أوصانا رب داود من كان قديسا فليقبل و من لم يكن فليتب (ماران أثا) أمين
- ٧- للأنبياء الحق فى أن يشكروا كما يريدون

الوصية الحادية عشر

- ١- من جاء و علمكم كل ما سبق فأقبلوه
- ٢- اما اذا علمكم تعليما مغايرا بقصد الهدم ، فلا تسمعوه. اما اذا اراد ان يزيد المعرفة و العدالة بالسيد فأقبلوه كقبولكم للسيد
- ٣- اما عن الرسل و الأنبياء فأفعلوا حسب ما جاء فى الأنجيل
- ٤- فليكن كل رسول يأتيكم مقبولا كالرب
- ٥- الا أنه لا يجب أن يبقى أكثر من يوم واحد الا اذا كانت هناك ضرورة لبقائه يوما آخر. اذا بقى ثلاثة أيام فهو نبي كاذب

٦-) لا يجوز أن يأخذ الرسول شيئا الا ما يكفيه من الخبز كزاد لطريقه. اذا طلب فضة فهو نبي كاذب

٧-) لا تنتقدوا و لا تجربوا نبيا يتكلم بالروح. كل خطيئة تُغفر الا هذه الخطيئة

٨-) ليس كل من يتكلم بالروح نبيا بل الذى يسلك مسلك الرب. المسلك يميز بين النبي الحقيقى و النبي الكاذب

٩-) كل نبي يأمر بمد طاولة روحية ولا ياكل منها هو نبي كاذب

١٠-) و كل نبي يعلم الحقيقة ولا يُطبق ما يعلمه هو نبي كاذب ايضا

١١-) كل نبي مُجرب حقيقى يتم الأسرار الكنسية على الأرض ولا يُعلم الآخرين أن يتموها لا يجوز أن يُدان فدينونته من الله. لقد فعل الأنبياء الأقدمون ذلك

١٢-) كل من قال لكم أعطوني فضة او اشياء أخرى لا تسمعوا له اما اذا طلب من أجل المحتاجين فلا تدينوه

### الوصية الثانية عشر

١-) أقبلوا كل من جائكم بأسم الرب ثم أختبروه حتى تحكموا عليه ، فالمفروض أن تميزوا بين اليمين و اليسار

٢-) فإذا كان الأتى عابر سبيل فأعينوه قدر ما تستطيعون ولا يجوز أن يبقى عندكم أكثر من يومين او ثلاثة الا عند الضرورة

٣-) اذا اراد ان يبقى عندكم كصاحب مهنة فليعمل ليأكل

٤-) اما ان لم يكن صاحب حرفة فليعمل حسب توجيهكم الحكيم لئلا يبقى عاطلا عن العمل كمسيحي يعيش بينكم

٥-) اذا لم يُرد ان يعمل فهو متاجر بالمسيح فأحترزوا من أمثاله

### الوصية الثالثة عشر

١-) كل نبي حقيقى يريد أن يقيم معكم يستحق طعامه

٢-) و كذلك المعلم الحقيقي يستحق كالعامل طعامه

٣-) فلتكن بكورة عصيرك و بذرك و مواليد أبارك و أغنامك للأنبياء لأنهم رؤساء كهنتكم

٤-) اذا لم يكن عندكم أنبياء فأعطوا للفقراء

٥-) اذا خبزت فقدم خبزك حسب الوصية

٦-) اذا فتحت وعاء خمرك او زيتا فأعطى منها اولاً للأنبياء

٧-) و كذلك مالك و ثيابك و باكورة حقلك كما تقول الوصية

### الوصية الرابعة عشر

١-) أجمعوا نهار أحد الرب و أكسروا الخبز و قدموا الشكر لله بعد أن تكونوا قد أترفتم بخطاياكم ، لتكون تقدمتكم نقية

٢-) من كان على خلاف مع رفيقه عليه أن يتصالح معه قبل أن يدخل الى مجمعكم لنلا تصبح تقدمتكم باطلة

٣-) لقد قال الرب فى كل مكان قدموا لى تقدمة ظاهرة لأنى ملك عظيم يقول الرب و أسمى مُجد بين الأمم

### الوصية الخامسة عشر

١-) أقيموا لكم اساقفة و شمامسة جديرين بالرب ، رجلاء ودعاء ، غير محبى المال ، حقيقيين ، مجربين ، انهم فى مكان الأنبياء و المعلمين عندكم

٢-) لا تحتقروهم لأنهم رجال مكرمون مع الأنبياء و المعلمين

٣-) وبخوا بعضكم بعضا لا بحدة بل بسلام كما يقول الأنجيل. اذا أهان رجل قريبه فلا تكلموه ولا تسمعوه قبل أن يتوب

٤-) أقيموا صلواتكم و قدموا أحساناتكم و كل ما تعملوه أعملوه حسب أنجيل ربنا

### الوصية السادسة عشر

١-) أسهروا على حياتكم حتى لا تنطفأ سراجتكم ولا تنحل أحقائكم. كونوا مستعدين دائما لأنكم لا تعرفون الساعة التي يأتي فيها الرب

٢-) عليكم أن تجتمعوا دائما و تطلبوا ما يختص بنفوسكم. اذا كنتم لا تصلون فى النهاية الى الكمال فلأن الزمان الذى قضيتموه بأيمانكم لم يثمر

٣-) فى الايام القليلة سيكثر عدد الأنبياء الكذبة و المفسدين و ستتحول النعاج الى ذئاب ، و المحبة الى حقد.

٤-) بأزدياد الأثم سيضطهد الناس بعضهم بعضا و يطاردون بعضهم بعضا عندئذ سيظهر مضلل العالم كأبن لله و سيجترح الآيات و العجائب و ستصبح الارض بين يديه و سيرتكب أثاما لم تقع منذ بدأ الأجيال

٥-) عندئذ ستدخل الخليقة كلها فى نار الأختبار و سيشكك الكثيرون و سيهلكون اما الذين سيثبتون فى الايمان فسيخلصون عن طريق من كان غرضا و هدفا للسباب و الشتائم

٦-) عندئذ تظهر اشارات الحقيقة ، اولا تنفتح السماوات و بصوت البوق و يقوم الأموات ليس كلهم

٧-) و لكن كما كتب و سيأتى الرب و معه القديسون و سينظر العالم المخلص اتيا على سحب السماء

أنتهى

Fadie

[www.servant4jesus.co.nr](http://www.servant4jesus.co.nr)